

التوق إلى المزيد



السَّبْتُ بَعْدَ الظُّهْرِ

المراجع الأسبوعية: ١ كورنثوس ١: ١٠-١١؛ لاويين ٤: ٣٢-٣٥؛ يوحنا ١: ٢٩؛ عبرانيين ٤: ١١-١؛ مزمور ٩٥: ٨-١١.

آية الحفظ: «وَهَذِهِ الْأُمُورُ حَدَّثَتْ مِثَالًا لَنَا، حَتَّى لَا نَكُونَ نَحْنُ مُشْتَهَيْنَ شُرُورًا كَمَا اشْتَهَى أَوْلَيْكَ» (١ كورنثوس ١٠: ٦).

متحف كوينز للفنون في نيويورك، بالولايات المتحدة الأمريكية، يضم أكبر نموذج معماري في العالم لمدينة نيويورك، حيث يصور جميع المباني فيها. وبمقياس من ١: ١٢٠٠ (حيث كل ٢,٥ سم أو ١ بوصة على الرسم تقابل ٣٣ متراً أو ١٠٠ قدماً في الواقع) يغطي النموذج المعماري ما يقرب من ٨٧٠ متراً مربعاً (٩,٣٣٥ قدماً مربعاً). تم الانتهاء من تصميم هذا النموذج في الأصل في عام ١٩٦٤ من قِبل ١٠٠ حرفي عملوا لأكثر من ثلاث سنوات لإكمال المشروع. تم تحديث النموذج المعماري في فترة التسعينيات ليعكس التطورات التي طرأت على المدينة. وحالياً، لا يعكس النموذج الصورة الحاضرة للمدينة لعام ٢٠٢١. وهكذا أصبح لدينا صورة مرعبة ومفضلة بشكل مذهل للمدينة، كما هي في الأصل.

لكن في نهاية الأمر يبقى هذا المجسم مجرد صورة أو نموذج أو تمثيل لشيء أعظم ألا وهو الأصل، الذي هو أكبر وأعمق وأكثر تعقيداً من النموذج نفسه. وهذا، في الواقع، هو الحال مع جميع الصور والنماذج. إنها ليست أصلية، ولكنها تعمل فقط كرموز ونماذج للأصول. يساعدنا النموذج على فهم جوهر الأصل، لكن لا يمكن أبداً استبدال الأصل بالنموذج. بدلاً من ذلك، توجد النماذج فقط لمساعدة الناس على فهم ما يتعلق بالأصل بشكل أفضل.

الكتاب المُقَدَّس نفسه مليء بنماذج مصغرة لأنشطة وهياكل تشير جميعها إلى حقائق سماوية أكبر. تساعدنا رسالة الأصحاب الرابع من سفر العبرانيين على اكتشاف إحدى هذه الحقائق من حيث صلتها بمسألة الراحة الكتابية.

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ١١ أيلول (سبتمبر).

اعْتَمَدُوا لِمُوسَى

اقرأ ١ كورنثوس ١٠: ١- ١١. ما الذي أراد بولس أن يبْلغَه لقرائه في كورنثوس عندما أشار إلى الأمور التي حَدَثَتْ «مِثَالًا»؟

المصطلح اليوناني المستخدم في ١ كورنثوس ١٠: ٦ (والمُقتبس أيضًا بشكل مماثل في ١ كورنثوس ١٠: ١١)، والذي تُرجم «مِثَالًا» في معظم الترجمات، هو «تاييوز». والكلمة الإنكليزية «type» تأتي من هذا الاسم اليوناني. إن «المثال» ليس هو الأصل أبدًا، ولكنه رمز أو تمثيل للأصل. إنه نموذج لشيء آخر.

تقدم الآية في عبرانيين ٨: ٥ مثالًا جيدًا على هذا النوع من العلاقة بين المثال والأصل: «الَّذِينَ [أي كهنة خدمة الهيكل في العهد القديم] يَخْدُمُونَ شِبْهَ السَّمَاوِيَّاتِ وَظِلَّهَا، كَمَا أُوحِيَ إِلَى مُوسَى وَهُوَ مُزْمَعٌ أَنْ يَصْنَعَ الْمَسْكَنَ. لِأَنَّهُ قَالَ: «انظُرْ أَنْ تَصْنَعَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ الْمِثَالِ الَّذِي أَظْهَرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ»». يسلط هذا المقطع في العبرانيين الضوء على الصلة المباشرة بين الحقائق السماوية والأرضية، ثم يقتبس خروج ٢٥: ٩، حيث طلب الله من موسى أن يبني مَسْكَنًا فِي الْبَرِّيَّةِ «حَسَبَ الْمِثَالِ» الذي رآه على الجبل. النقطة المهمة هي أن الْمَسْكَنَ الْأَرْضِي، بكل طقوسه وممارساته، كان «أمثلة» ورموزًا ونماذج لما يجري في السماء، حيث يخدم يسوع باعتباره رئيس كهنتنا في الْمَقْدِسِ السَّمَاوِيِّ.

بوضع هذا في الاعتبار، يمكننا أن نفهم بشكل أفضل ما كان بولس يتحدث عنه في ١ كورنثوس ١٠. في هذه الآيات يستعرض بولس بعض الاختبارات الرئيسية لشعب الله بينما كانوا في الْبَرِّيَّةِ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى أَرْضِ الْمَوْعِدِ. يشير مصطلح «أباؤنا» إلى أسلافهم اليهود الذين غادروا مصر، وكانوا تَحْتَ السَّحَابَةِ، وَاجْتَازُوا فِي الْبَحْرِ، وبالتالي، اعْتَمَدُوا جَمِيعَهُمْ لِحَيَاةٍ جَدِيدَةٍ مِنَ التَّحَرُّرِ مِنَ الْعِبُودِيَّةِ.

يَعْتَبِرُ بُولَسُ هَذِهِ الْمَحَطَاتِ الْمَهْمَةَ فِي رِحْلَةِ الْبَرِّيَّةِ نَوْعًا أَوْ مِثَالًا لِلْمَعْمُودِيَّةِ الْفَرْدِيَّةِ. وَوَفْقًا لِمَنْطِقِ بُولَسِ، فَإِنَّ «الطَّعَامَ الرُّوحِيَّ» لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى الْمَنْ (قَارِنَ مَعَ خُرُوجِ ١٦: ٣١-٣٥). شَرِبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ الصَّخْرَةِ، الَّتِي وَصَفَهَا بُولَسُ بِأَنَّهَا الْمَسِيحُ (١ كورنثوس ١٠: ٤). عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، فَكَّرَ فِي يَسُوعَ بِاعْتِبَارِهِ «خَبْزَ الْحَيَاةِ» (يُوحَنَّا ٦: ٤٨) وَ «الْمَاءِ الْحَيِّ» (يُوحَنَّا ٤: ١٠)، فَسْتَجِدُ أَنْ هَذَا كُلُّهُ مَنْطِقِي تَمَامًا. وَبِالتَّالِي، فَإِنَّ مَا نَرَاهُ هُنَا هُوَ اسْتِخْدَامُ بُولَسِ لِتَارِيخِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ كَمِثَالٍ لِإِظْهَارِ الْحَقَائِقِ الرُّوحِيَّةِ الَّتِي يُمْكِنُ تَطْبِيقُهَا عَلَى الْمَسِيحِيِّينَ الْيَوْمَ.

فكّر في اختبار خروج بني إسرائيل من مصر. ما هي الدروس الروحية التي يمكن أن نتعلمها من «أمثلتهم»، الصالحة والسيئة التي تركوها لنا؟

٦ أيلول (سبتمبر)

الاثنين

طقوس وذبائح

يقدم نظام الطقوس والذبائح في العهد القديم، كما هو موجود في سفر اللاويين، المزيد من الأمثلة على ما رأيناه بالأمس — رموز العهد القديم التي تشير إلى حقائق العهد الجديد. على الرغم من أن قُرَاءَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ المعاصرين غالبًا ما يقرأون هذه الطقوس قراءة عابرة، إلا أنها تحتوي على العديد من الحقائق الروحية المهمة التي يمكن أن تكون ذات قيمة كبيرة لمن يدرسونها.

في لاويين ٤: ٣٢-٣٥، اقرأ التعليمات الخاصة بذبيحة الخطية التي كان يقدمها اليهودي العادي. ما الذي يمكن أن نتعلمه من هذه الطقوس، على الرغم من عدم وجود مسكن أو هيكل به مذبح حيث يمكننا تقديم الذبائح عن خطايانا؟ قم بإيجاد الصلة بين هذه الطقوس وما يرد في يوحنا ١: ٢٩ و١ بطرس ١: ١٨-٢١.

تعتبر الطقوس وسيلة انتقال ممتازة للقيم والمعلومات المهمة، ويجب فهمها في سياقها. وهي عادة ما تتطلب وقتًا مخصصًا وموقعًا معينًا وتسلسلاً محددًا مسبقًا من الإجراءات لتكون فعّالة. في الواقع، عندما نقرأ التعليمات الكتابية في العهد القديم فيما يتعلق بالذبيحة، يتضح لنا أن الله قد أعطى تفاصيل محددة للغاية حول ما يمكن أن يُقدّم كذبيحة، ومتى، وأين، وما هي الطقوس والإجراءات التي يجب اتباعها. وبطبيعة الحال، فإنّ عملية سفك الدم ورشه كانت من الأمور الأساسية في كثير من الطقوس. بالطبع، لم يكن ذلك طقسًا جميلًا، ولم يكن من المفترض له أن يكون كذلك، لأنه كان يتعلق بأبشع شيء في الكون، وهو الخطية.

ما هو الدور المحدد الذي كان يقوم به الدّم، ولماذا كان يجب وضعه على قرون المذبح؟ في حين أن معظم الطقوس المرتبطة بالمسكن كانت تأتي في صيغة توجيهية (أي أنه كانت تُعطي تعليمات حول كيفية القيام بذلك)، فإن ذبيحة الخطية لم تكن تتضمن دائمًا جميع الإيضاحات. ربما يكون ذلك لأن الناس كانوا قد فهموا بالفعل ما يعنيه كل هذا. فعلى كل حال، لقد فهم الناس في إسرائيل قديمًا مغزى ودلالة الدّم (لاويين. ١٧: ١١).

لكن المثال المأخوذ من لاويين ٤: ٣٢-٣٥ يحتوي على تفسير مهم في لاويين ٤: ٣٥: «وَيُكْفَرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ مِنْ خَطِيئَتِهِ الَّتِي أَخْطَأَ فَيُضْفَحُ عَنْهُ. وهكذا، كان الدم أساسيًا بالنسبة لعملية الكفارة بأكملها، وهو الوسيلة التي يمكننا من خلالها أن نتصالح مع الله القدوس. إذًا، ما نراه من هذه الذبائح هو نموذج ومثال لموت المسيح وخدمته من أجلنا.

فكر في كم أن الخطية رديئة وسيئة حقًا لدرجة أنها اقتضت أن أقنومًا من أقانيم الألوهة، يسوع المسيح، يبذل نفسه كي يكفر عنها. ماذا ينبغي أن يعلمنا هذا عن السبب الذي يحتم علينا أن نعتمد على النعمة فقط، وليس على الأعمال أبدًا؟ فعلى كل حال، ماذا يمكننا أن نضيف إلى ما فعله المسيح بالفعل لأجلنا؟

٧ أيلول (سبتمبر)

الثلاثاء

«مثال» الراحة

إلى جانب الأمثلة التي نظرنا إليها بالفعل، يمكن أن تنطبق فكرة النماذج والرموز هذه على مفهوم الكتاب المقدس للراحة أيضًا. لرؤية هذا، نذهب إلى سفر العبرانيين في العهد الجديد.

اقرأ عبرانيين ٤: ١-١١. ما الذي يشير إليه «بَقَاءٍ وَعَدٍ بِالْدُّخُولِ إِلَى رَاحَتِهِ؟» كيف يقدم لنا اختبار بني إسرائيل أثناء الخروج من مصر والتجوال في البرية، أفكارًا إضافية حول فكرة الدخول في راحة الله؟

إن موضوع المثابرة والإخلاص مهم للغاية هنا. على الرغم من الحديث عن السبت سابع أيام الأسبوع، فإن التركيز الرئيسي لهذه الآيات (وما ورد قبل ذلك؛ انظر عبرانيين ٣: ٧-١٩) هو في الحقيقة دعوة لشعب الله للمثابرة على الإيمان؛ أي البقاء مخلصين للرب ولبشارة الإنجيل. تُذكر هذه المقاطع القارئ، بأخذ الدروس المستفادة من قيادة الله في الماضي على محمل الجد، «لئلا يسقط أحدٌ في عبرة العَصِيَانِ هَذِهِ عَيْنَهَا» (عبرانيين ٤: ١١). هناك دعوة للانتباه. فهذه فرصة! يتابع النص بالإشارة إلى أن بني إسرائيل قديمًا قد سمعوا البشارة، لكن الكلمة لم تنفعهم. فبدلاً من أن يتقوى إيمانهم بالثقة والطاعة، اختاروا التمرد والعصيان (قارن مع عبرانيين ٣: ٧-١٥)، وبالتالي، لم يختبروا الراحة التي أرادها الله لهم.

تشير رسالة العبرانيين ٤: ٣ إلى العلاقة الوثيقة بين الإيمان والراحة. لا يمكننا أن ندخل إلى راحته إلا عندما نؤمن ونثق في مَنْ وعد بالراحة، والذي يمكنه أن يفي بهذا الوعد، وهو بالطبع يسوع المسيح.

اقرأ عبرانيين ٤: ٣ مرة أخرى. ما هي المشكلة الرئيسية مع الأشخاص المشار إليهم هنا؟ أي درس يمكن أن نتعلمه من هذا لأنفسنا، نحن الذين «قَدْ بُشِّرْنَا كَمَا أَوْلَيْتَ» (عبرانيين ٤: ٢)؟

قبلت الجماعة المسيحية الأولى إعلان الله السابق (ما نسميه «العهد القديم») وآمنت أن يسوع المسيح هو حَمَلُ الله، الذبيحة المقدّمة من أجل خطايهم. ومن خلال إيمانهم بالذبيحة، أمكنهم أن يختبروا الخلاص بيسوع والراحة المقدمة لنا جميعاً فيه.

كيف يمكن لفهم معنى الخلاص بدم يسوع أن يساعدنا على الدخول في الراحة التي يمكن أن نحصل عليها في يسوع، مع العِلْمِ بأن خلاصنا هو بالنعمة وليس بالأعمال؟

٨ أيلول (سبتمبر)

الأربعاء

لَا تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ

اقرأ عبرانيين ٤: ٤-٧ ومزمور ٩٥: ٨-١١. ما هو التحذير المعطى هنا، سواء في المزمير أو في العبرانيين، وما الذي يجب أن يقوله لنا اليوم؟

تقتبس عبرانيين ٤: ٤-٧ كلاً من قصة الخَلْق ومزمور ٩٥: ١١ في سياق الحديث عن عدم أمانة بني إسرائيل، وبالتالي، فشلهم في الدخول إلى الراحة التي أرادها الله لهم. في الواقع، تربط الآيات في مزمور ٩٥: ٨-١١ اختبار بني إسرائيل في البرِّيَّةِ براحة الله، وتتضمن القَسَمَ الإلهي بأن إسرائيل غير الأمين لن تدخل راحته، وهي الراحة المرتبطة في الأساس بأرض الموعد. بالطبع، دخل بنو إسرائيل أرض الموعد. فلقد قام جيلٌ جديد بعبور الحدود واستولى بمعونة الله على حصون الأرض واستقر فيها.

لكنهم، مع ذلك، لم يدخلوا راحة الله. والفكرة هي أن الكثيرين لم يختبروا حقيقة الخلاص في يسوع، لأن عدم إيمانهم تجلّى في العصيان الصارخ الذي أعلنوه. على الرغم من أن الراحة كانت مرتبطة بالأرض، إلا أنها شملت أكثر من مجرد مكان يعيش فيه الناس.

تشير رسالة العبرانيين ٤: ٦ إلى أن أولئك الذين سمعوا الوعد الإلهي بالراحة الحقيقية لم يدخلوا تلك الراحة بسبب العصيان. ما هي الصلة بين العصيان وعدم الدخول في راحة الله؟

إنَّ تعبير «الْيَوْمَ» يعبر عن العجلة والأهمية. تعبير «الْيَوْمَ» يعني أنه لم يعد هناك وقت للتأرجح والمراوغة. تعبير «الْيَوْمَ» يتطلب استجابة واتخاذ قرار فوري. أگد بولس على كلمة «اليوم»، وشدد حقًا على مدى أهميتها في سياق الراحة. في غضون ذلك، فإن الفقرة في مزمور ٩٥: ٧، ٨ هي تحذير ومناشدة لشعب الله بألا يكرروا أخطاء أسلافهم، ومن ثم يفشلوا في الدخول في الراحة الحقيقية الموجودة فقط في الخلاص الذي يقدمه لنا الله.

ما الذي يجب أن يعنيه لنا نحن الآن، عندما نسمع الكلمات، «الْيَوْمَ، إِنَّ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلَا تُقْسُوا قُلُوبَكُمْ؟» ما هو المهم جدًّا في كلمة «الْيَوْمَ»؟ فعلى كل حال، استخدم سفر المزامير هذه الكلمة منذ آلاف السنين. ومع ذلك، لماذا يجب أن تظل بنفس الأهمية بالنسبة لنا نحن «اليوم» كما كانت بالنسبة لأولئك الذين سمعوها منذ آلاف السنين؟

٩ أيلول (سبتمبر)

الخميس

إخضاع مدينة سماوية

يتضح التطور المنطقي للأفكار الرئيسية في عبرانيين ٤ بشكل خاص عند قراءة عبرانيين ٤: ٨-١١. لم يمنح يشوع بني إسرائيل الراحة. وبالتالي، بما أنه حاشا لله أن يكون كاذبًا، فلا بد أن تكون هناك «راحة» أخرى لشعب الله. لا تتكون هذه المجموعة (شعب الله) حصريًا من المؤمنين اليهود. إنها تشمل كل أولئك الذين قبلوا يسوع كمخلص شخصي لهم.

اقرأ غلاطية ٣: ٢٦-٢٩ ولاحظ سجايا شعب عهد الله بعد الصليب. ماذا يعني أنه لا يوجد فرق بين يهودي، ولا يوناني، ولا عبد ولا حر، ولا ذكر ولا أنثى في السياق الذي يكتب فيه بولس؟

في بعض الأحيان، يتم استخدام عبرانيين ٤ للتأكيد على وجوب حفظ يوم السبت يومًا للراحة، بينما يستخدمه آخرون لتحدي صحة راحة السبت هذه، في ضوء حقيقة أن هناك راحة أخرى في (نهاية الزمان). لا يعكس أي من الموضعين النص الكتابي جيدًا. بدلًا من ذلك، يشير النص إلى أن التركيز في زمن المنتهى على راحة الله الخاصة كان موجودًا منذ الخلق، وأن الاحتفاء براحة السبت يقدّم مذاقًا أسبوعيًا ضئيلًا لراحة زمن المنتهى. في الواقع، بالنسبة لليهود، تمّ فهم يوم السبت على أنه إشارة مصغرة لـ «أولام هبا» أي «العالم الآتي».

إنَّ الراحة التي تشبه راحة السبت الباقية لشعب الله، مرددةً صدى راحة الله في أول يوم سبت في تاريخ الأرض، تعني أنه يمكننا التوقف عن أعمالنا والثقة في الله لتحقيق وعده بخلصنا.

على عكس حجج بعض المفسرين، فإن السياق لا يدعم الإيحاء بأن وصية السبت قد أُبطلت براحة الخلاص التي قدمها المسيح، مما يجعل من غير الضروري على المسيحيين إطاعة وصية حفظ السبت. لكن الراحة النهائية التي وُعدنا بها بواسطة ما فعله المسيح لأجلنا لا تحل محل سبت اليوم السابع الكتابي؛ على العكس من ذلك، هي تعززه وترسخه.

في عالم يضع قيمة كبيرة في الأشخاص العصاميين، الذين يؤمنون بالعمل الشاق ويتسمون بالطموح، تُعد فكرة الراحة في المسيح، والثقة في أن نعمته تكفي لأن تخلصنا وتجددنا، فكرة مضادة حقًا.

كيف يمكنك مساعدة الآخرين على أن يجدوا الراحة في المسيح عندما يعتقدون أن خطاياهم فظيعة للغاية، وأن قلوبهم لا يمكن أن تتغير، وأن حالاتهم لا رجاء فيها حقًا؟ ما هو المرجع الكتابي الذي يمكنك مشاركته معهم؟

١٠ أيلول (سبتمبر)

الجمعة

لِمَزِيدٍ مِنَ الدَّرْسِ: «نحن لسنا على استعداد دائمًا للمجيء إلى يسوع بتجاربنا وصعوباتنا. أحيانًا نسكب متاعبنا في آذان البشر، ونفصح عن آلامنا لأولئك الذين لا يستطيعون مساعدتنا، ونغفل عن تسليم كل شيء لیسوع، القادر على تغيير الطريق المحزن إلى دروب من الفرح والسلام. إنكار الذات والتضحية بالنفس يعطيان المجد والنصر للصليب. إن مواعيد الله ثمينة للغاية. إذا كنا نريد معرفة مشيئته، يجب أن ندرس كلمته. إن كلمات الوحي المقدس، إذا تمّ دراستها بعناية وأُطيعت بشكل عملي، ستقود أقدامنا في طريق سهل، حيث يمكننا السير دون أن نعثر. آه، لو أخذ الجميع، الخدام والرعية، أعبائهم وحيرتهم إلى يسوع الذي ينتظر أن يستقبلهم ويمنحهم السلام والراحة! إنّه لن يتخلى عن أولئك الذين يضعون ثقتهم فيه.»

«أيمكنكم، أيها الشبيبة الأعزاء، أن تتطلعوا برجاء فرح وترقّب إلى الوقت الذي يعترف فيه الرب، ديانكم الباء، باسمكم أمام الآب وأمام الملائكة القديسين؟ إن أفضل استعداد للمجيء الثاني لیسوع هو أن ترتاحوا بإيمان راسخ في الخلاص العظيم الذي جلبه لنا في مجيئه الأول. يجب أن تؤمنوا بيسوع كمخلص شخصي» (روح النبوة، دعوتنا السامية، صفحة ٣٦٨).

أسئلة للنقاش

١. ما هو الشيء الخاص جدًا بشأن اليوم السابع لدرجة أنه يمثل راحة الله السماوية لشعبه؟ بمعنى، كيف تمنحنا راحة السبت لمحة مسبقة عن الأبدية؟

٢. الكفارة تعني المصالحة وتشير إلى طريق العودة إلى الله. فكر في هذه العبارة الهامة الموجودة في رومية ٥: ١١: «وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضًا بِاللَّهِ، بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي نَلْنَا بِهِ الْآنَ الْمُصَالَحَةَ.» إذا سألك أحدهم، «ما معنى أن تتصالح مع الله، وما الفرق الذي أحدثته هذه المصالحة في حياتك»، فماذا يكون جوابك؟

٣. كيف نتجنب الانشغال بشأن الأمور الثانوية في حياتنا المسيحية؟ ما الذي يجعلنا نركّز على الصورة الكبيرة المقدّمة في كلمة الله؟

٤. فكر مرة أخرى في كل الأخطاء وقلّة الإيمان التي أظهرها بنو إسرائيل في البرّيّة. على الرغم من اختلاف تفاصيل تحدياتهم وصعوباتهم عن تحدياتنا وصعوباتنا (فنحن لا نرتحل تائهين في صحراء شاسعة)، ما هي المبادئ المشتركة؟ بمعنى، كيف يمكن أن نواجه في مسيرتنا المسيحية نفس التحديات التي واجهوها وكيف يمكننا التعلّم من أخطائهم؟